

محاضرات الشنقيطي }451} الصابرين في البأس والضراء

وحينَ البأس

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

والصابرين في البأس والضراء وحينَ البأس الصبر من اعظم خصال المؤمن ولذلك كرر الله عز وجل الصبر في كتابه وذكره في اكثـر من ستين موضع قيل الى سبعين موضع كان الامام علي رضي الله عنه يقول - 00:00:00

الا وان منزلة الصبر من الایمان كمنزلة الروح من الجسد انا لا ايمان لمن لا صبر له. الا لا ايمان لمن لا صدر له - 00:00:20

من دلائل الایمان الصبر الصبر التحمل والتتحمل وقوـة النفس بانضباطها وتوجهها الى ربيـها خاصة في الشدائـد والكربـات قال صـلى الله عليه وسلم وما اعطي عبد عـطاء اعـظم من الصـبر ليس هـنـاك عـطـية اعـطاـها الله للـعبد - 00:00:34

اعـظم من الصـبر الصـبر على طـاعة الله الصـبر عن مـعصـية الله الصـبر على اـقدر الله والـمـصـائب والـشـدائـد والـصـابـرين في البـأس والـضرـاء. وـحينـ البـأس الصـادر في البـأس قـيل حالـ الجـهـاد - 00:00:56

وقـتـالـ العـدوـ اـيمـانـاـ مـؤـمـنـيـنـ وـنـفـاقـ المـنـافـقـيـنـ ولـذـكـرـ كـانـ الصـاحـبـيـ يـقـولـ جـنـةـ عـرـضـهاـ السـمـاـواتـ وـالـأـرـضـ منـ شـيـءـ كـمـالـ اـيمـانـهـ وـأـيـقـانـهـ بماـ اـخـبـرـ بـهـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـالـ قـائـلـهـمـ اـنـيـ لـاجـدـ رـيحـ الجـنـةـ دـوـنـ اـحـدـ تـجـدـهـ مـنـ اـفـضـلـ النـاسـ - 00:01:15 القـتـالـ وـجـهـادـ العـدوـ وـلـوـقـفـ وـلـوـقـفـ فـيـ وـجـهـهـ الثـبـاتـ عـلـىـ الـدـيـنـ هـذـاـ الصـبـرـ عـنـ الـبـأسـ وـالـشـدـائـدـ وـالـضـيـقـ اذاـ مـرـتـ بـالـمـسـلـمـيـنـ النـكـباتـ العـامـةـ وـالـنـكـباتـ الـخـاصـةـ وـجـدـتـهـ قـوـيـةـ قـوـيـةـ النـفـسـ عـلـىـ رـبـاطـ جـحـشـ وـاثـقـاـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـاـ تـضـعـفـ لـهـ نـفـسـ وـلـاـ يـضـعـفـ لـهـ اـيمـانـ وـلـاـ تـكـنـ لـهـ عـزـيمـةـ قـوـيـةـ قـوـيـةـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:01:38

حـاضـرـينـ فـيـ الـبـأسـ وـالـضـرـاءـ قـيلـ الـأـمـرـاـضـ وـالـأـسـقـامـ يـبـلـغـ بـالـعـبـدـ اـنـ تـنـزـلـ بـهـ الـمـصـيـبـةـ فـيـ جـسـدـهـ وـلـاـ تـسـمـعـ مـنـهـ لـاـ خـيـرـاـ فـاـذـاـ نـزـلـتـ بـهـ الـمـصـيـبـةـ مـاـ يـشـتـكـيـ رـبـهـ اـلـىـ اـحـدـ هـنـاـ يـقـولـ فـيـ اوـ لـيـسـ فـيـ - 00:02:09

سـيـعـوـضـهـ اللـهـ بـحـالـ اـفـضـلـ مـنـ حـالـهـ الـذـيـ كـانـ عـلـيـهـ وـلـوـ رـأـيـ اـهـلـ الـبـلـاءـ مـاـ لـهـ عـنـ اللـهـ مـنـ الـأـجـرـ وـالـمـثـوـبـةـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـتـمـنـواـ اـنـ حـيـاتـهـمـ كـلـهـ بـلـاءـ مـاـ يـجـدـونـ عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ ثـوـابـ الصـبـرـ - 00:02:31

وـقـدـ يـكـونـ الـعـبـدـ مـذـنـبـاـ اوـ عـلـيـهـ حـقـوقـ لـلـنـاسـ وـلـكـنـ نـصـبـرـ فـيـ الـبـأسـ يـرـيدـ اللـهـ اـنـ يـخـلـصـهـ مـنـ مـظـالـمـ النـاسـ وـحـقـوقـهـمـ اـذـاـ وـقـفـ فـيـ عـرـصـاتـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ضـاعـفـ اللـهـ اـجـرـ صـبـرـهـ حـتـىـ تـقـضـيـ حـقـوقـ الـعـبـادـ عـنـهـ - 00:02:47

اـنـمـاـ يـوـفـيـ الصـابـرـوـنـ اـجـرـهـ بـغـيرـ حـسـابـ يـؤـذـيـ بـيـتـلـيـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ جـسـدـهـ وـتـذـهـبـ عـيـنـاهـ يـقـولـ اـنـاـ لـلـهـ وـاـنـاـ اـلـيـهـ رـاجـعـونـ. اـنـاـ عـبـدـ لـلـهـ

هـوـ الـذـيـ اـعـطـانـيـ عـيـنـيـ وـهـوـ الـذـيـ سـلـبـ عـيـنـيـنـ اـنـاـ رـاضـ بـقـضـاءـ اللـهـ وـقـدـرـهـ يـاـ رـبـيـ اـنـيـ رـاضـيـ - 00:03:07

تـجـدـ نـفـسـ مـطـمـئـنـةـ رـاضـيـةـ يـعـوـضـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـهـمـاـ الـجـنـةـ اـذـاـ اـبـتـلـيـتـ عـبـدـيـ بـفـقـدـ حـبـيـتـيـهـ فـصـبـرـ لـمـ اـرـضـ لـهـ جـزـاءـ الـلـجـنـةـ ثـمـ يـبـتـلـيـ

فـيـ اـمـرـاـضـ فـيـ جـسـدـهـ يـبـتـلـيـ بـالـاـشـقـامـ التـيـ تـضـعـفـ قـوـتـهـ - 00:03:27

وـتـضـعـفـ عـزـيمـتـكـ يـرـىـ غـيرـهـ نـشـيـطـاـ قـوـيـاـ وـهـوـ يـتـمـلـمـ وـلـاـ يـذـوقـ لـلـنـوـمـ طـعـمـهـ وـلـاـ لـرـاحـةـ الـجـسـدـ يـقـولـ الـحـمـدـ لـلـهـ تـمـرـ عـلـيـهـ الـاـيـامـ

وـتـمـرـ عـلـيـهـ الشـهـورـ وـتـمـرـ عـلـيـهـ الـاـعـوـامـ كـلـ يـوـمـ وـهـوـ اـكـثـرـ اـيـمـانـاـ وـاـقـوـيـ اـيـمـانـاـ مـنـ الـيـوـمـ الـذـيـ قـبـلـهـ - 00:03:47

تـغـيـبـ عـلـيـهـ شـمـسـ الـيـوـمـ وـقـدـ اـبـتـلـاهـ اللـهـ بـالـبـلـاءـ فـيـ جـسـدـهـ يـقـولـ الـحـمـدـ لـلـهـ لـوـ غـابـتـ عـلـيـهـ شـمـسـ هـذـاـ الـيـوـمـ وـاـنـاـ مـعـافـيـ. مـاـ الـذـيـ اـجـنـيـهـ لـكـ

الـحـمـدـ يـاـ رـبـ لـكـ اـبـتـلـيـتـنـيـ وـرـزـقـتـنـيـ الصـبـرـ وـغـابـتـ عـلـيـ شـمـسـ هـذـاـ الـيـوـمـ وـعـنـدـيـ شـيـءـ اـقـدـرـهـ يـاـ اـخـاهـ - 00:04:10

الصبر البأساء والضراء الضر يأتي الانسان في جسده يتذكر ما كان فيه من العافية تذكر ما كان فيه من القوة فيأتيه الشيطان ويقول له انظر كيف اصبحت يقول اصبحت بنعمة من الله وخير احسى عدو الله - 00:04:30

اني راض بما كتب الله يمتلى القلب بالايام والرضا يقول صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب ابلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السوء قادرین في البأساء - 00:04:50

والضراء يقع يقع في الانسان في جسده في اهله في اهله وولده فيؤتيه الخبر اختاره الله عز وجل وقبضت روحه يقول انا لله وانا اليه راجعون انا لله ما اعطي وله ما اعطي - 00:05:10

الصبر والاحتساب هذه الكلمات تسعد بها الملائكة الى السماء الذي يتكلم بالخير تسعد ملائكة كلامه الطيب يصعد الكلم الطيب والنكبات والمصابات لما تأتي تهز القلوب ولكن لا يمكن ان تثبت القلوب بشيء مثل الايمان بالله - 00:05:31

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ومن الدلائل على الاحسان والايام واليقين جعلنا الله واياكم من المحسنين والمؤمنين يظهر ثبات اهل الثبات الصبر اهل الصبر يأتيه الفاجعة بابي وامي واخيه واختي وابنه وبنتي - 00:05:53

الحمد لله على كل حال ونعود بالله من حال اهل النار ان الدنيا كلها زالت وكلها ذهبت الله فيه خلف عن كل دائن يحس ان الله سيعوضه معظمك لمن يظن بالله خيرا - 00:06:11

قال في الحديث القدسي فمن ظن انا عند حسن ظن بي خيرا كان له ومن ظن بي شرا كان له. اللهم اجعلنا من ظن بك الخير - 00:06:31

الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس الشدة المصيبة الصدمة الاولى مر عليه الصلاة والسلام على امرأة وهي على قبر تبكي وقال يا امة الله اشكري وقالت اليك عنی فانت لست المصاب. ما كانت تعرف انه النبي صلی الله علیه وسلم - 00:06:44

ولما ولی قيل لها هذا رسول الله صلی الله علیه وسلم فجاءت تعذر قال صلی الله علیه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى الخطبة الاولى الرجفة ابنك ماتت بنتك خطب ابوك مات اخوك انا لله وانا اليه راجعون. انا لله ملك لله - 00:07:08

هذا ملكه هو الذي اعطي وهو الذي اخذ ووعدك انه اذا اخذ شيئا انه يقسم الخلق منه انه س يجعله في ميزان حسناته يربى الوالد ولده حتى يصبح زهرة له في الدنيا وانسا وبهجة - 00:07:29

ثم فجأة يقال له ان ابنك قدنا اذا بذلك الانس والبهجة قد انطفأت وذهبت وزالت بمجرد ما يأتيه الشيطان يذكر ذلك الابن اذا بالملك ينفذ بقلبه لان من ملك لمة هو للشيطان لمة - 00:07:49

يذكره ما عند الله فيذهب كيد الشيطان راض بما كتب الله تجد العبد مسلولا لا يحرك شيء من جسده ويقال له كيف حالك؟ يقول الحمد لله انا بنعمة هذا كله من الصبر في البأساء والضراء والشدة - 00:08:08

وتجد العبد الصادق في ايمانه اذا نزلت به المصيبة يعلم ان المصائب تأتي بما يكره لا بما يرضي والله اختار لاب الشيء الذي يحبه والشيء الذي يتعلق به اذا ابتلاه به - 00:08:29

انا لله واحسن الظن بالله سبحانه وتعالى سبحانه من يجبر كسرى المكسورين سبحانه من يجبر المصابين والمكروبين سبحانه من يرحمهم وهو ارحم الراحمين سبحانه من يعلم ضعفه انكسارهم فجائعهم سبحانه وهو الحليم الرحيم - 00:08:44

الله لطيف بعباده رحيم بخلقه ولا يظن به الاكل خير. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:09:09